

البداية والنهاية

وهب بن منبه إن كالب بن يوفنا لما قبضه □ إليه بعد يوشع خلف في بني إسرائيل حزقيل بن بوذى وهو ابن العجوز وهو الذي دعا للقوم الذين ذكرهم □ في كتابه فيما بلغنا ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت قال ابن اسحاق فروا من الوباء فنزلوا بصعيد من الأرض فقال لهم □ موتوا فماتوا جميعا فحظروا عليهم حظيرة دون السباع فمضت عليهم دهور طويلة فمر بهم حزقيل عليه السلام فوقف عليهم متفكرا فقبل له أتعب أن يبعثهم □ وأنت تنظر فقال نعم فأمر أن يدعو تلك العظام أن تكتسي لحما وأن يتصل العصب بعضه ببعض فناداهم عن أمر □ له بذلك فقام القوم أجمعون وكبروا تكبيرة رجل واحد وقال أسباط عن السدي عن أبي مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس وعن مرة عن ابن مسعود وعن أناس من الصحابة في قوله ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت فقال لهم □ موتوا ثم أحياهم قالوا كانت قرية يقال لها داورد ان قبل واسط وقع بها الطاعون فهرب عامة أهلها فنزلوا ناحية منها فهلك من بقي في القرية وسلم الآخرون فلم يمت منهم كثير فلما ارتفع الطاعون رجعوا سالمين فقال الذين بقوا أصحابنا هؤلاء كانوا أحزم منا لو صنعنا كما صنعوا بقينا ولئن وقع الطاعون ثانية لنخرجن معهم فوقع في قابل فهربوا وهم بضعة وثلاثون ألفا حتى نزلوا ذلك المكان وهو واد أفيح فناداهم ملك من أسفل الوادى وآخر من أعلاه أن موتوا فماتوا حتى إذا هلكوا وبقيت أجسادهم مر بهم نبي يقال له حزقيل فلما رآهم وقف عليهم فجعل يتفكر فيهم ويلوى شذقيه وأصابه فأوحى □ إليه تريد أن أريك كيف أحييهم قال نعم وإنما كان تفكره أنه تعجب من قدرة □ عليهم فقبل له ناد فنادى يا أيتها العظام ان □ يأمرك أن تجتمعي فجعلت العظام يطير بعضها إلى بعض حتى كانت أجسادا من عظام ثم أوحى □ إليه أن ناد يا أيتها العظام ان □ يأمرك أن تكتسى لحما فاكتست لحما ودما وثيابها التي ماتت فيها ثم قيل له ناد فنادى أيتها الأجساد ان □ يأمرك أن تقومي فقاموا قال أسباط فزعم منصور عن مجاهد أنهم قالوا حين أحيوا سبحانك اللهم وبحمدك لا اله إلا أنت فرجعوا إلى قومهم أحياء يعرفون أنهم كانوا موتى سحنة الموت على وجوههم لا يلبسون ثوبا إلا عاد رسما حتى ماتوا لآجالهم التي كتبت لهم وعن ابن عباس أنهم كانوا أربعة آلاف وعنه ثمانية آلاف وعن أبي صالح تسعة آلاف وعن ابن عباس أيضا كانوا أربعين ألفا وعن سعيد بن عبدالعزيز كانوا من أهل أذرعات وقال ابن جريح عن عطاء هذا مثل يعنى أنه سيق مثلا مبينا أنه لن يغنى حذر من قدر وقول الجمهور أقوى ان هذا وقع وقد روى الإمام أحمد وصاحبنا الصحيح من طريق الزهري عن عبدالحميد بن عبدالرحمن بن زيد بن الخطاب عن عبدا □ بن الحارث

بن نوفل عن عبد الله بن عباس أن عمر بن الخطاب خرج إلى الشام حتى إذا كان يسرع لقيه أمراء الأجناد أبو عبيدة بن الجراح وأصحابه فأخبروه أن الوباء وقع بالشام فذكر الحديث يعني في مشاورته المهاجرين